

١ التأييد السوفيتي لإسرائيل، جذوره ودوافعه

دكتور محمد كمال يحيى

- كلية السياحة - جامعة حلوان

المجلة التاريخية المصرية - المجلة التاريخية المصرية - المجلة التاريخية المصرية - المجلة التاريخية المصرية -

تسرب النفوذ السوفييتي الى المشرق العربي في اعقاب الحرب العالمية الثانية مستغلا التناقضات التي كانت سائدة حينئذ بين سكان المنطقة في جانب ، والاستعمار البريطاني أو الفرنسي في الجانب الآخر - وقد كانت فلسطين احدى هذه البلاد التي حاول أن يمد نفوذه اليها .

ولاشك ان الموقف السوفييتي من النزاع العربي الاسرائيلي - الصهيوني في فلسطين قد تأثر الى حد كبير ، سلبا وايجابا ، بالاحداث الجارية على المسرح الاوربي . وقد اتضحت ابعاد هذا الموقف في التصويت السوفييتي لصالح مشروع القرار الخاص بتقسيم فلسطين في الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٤٧ - وراوا في هذا القرار «خطوة عظيمة الى الامام في حل مشكلة فلسطين برمتها» .

على أن الموقف السوفييتي من قرار التقسيم اعمق من ذلك بكثير ، جاء نتيجة لتراكمات مختلفة على مر سنوات عديدة ، أدت به الى تأييد هذا القرار .

فالاتحاد السوفييتي ، كان الدولة الثانية في العالم - بعد الولايات المتحدة الامريكية - من حيث عدد اليهود الموجودين فيه - اذ تذكر

إحصائية رسمية لهم نشرت بجريدة « البرافدا » فى فبراير عام ١٩٦٠ ، أن عددهم بلغ ٢٠٠.٢٦٨.٠٠٠ نسمة ، بينما تذهب بعض التقديرات اليهودية غير الرسمية الى ان عددهم بلغ ثلاثة ملايين أو ثلاثة ملايين ونصف (١) .

وهم ينتشرون فى مختلف جمهوريات الاتحاد السوفيتى ، من شواطئ البلطيق وحدود بولونيا ، حتى المحيط الهادى وتخوم الصين . على أن المنطقة التى يتكاثفون فيها أكثر من غيرها ، هى منطقة أوكرانيا ، وأغلبهم يقيمون فى المدن الكبيرة ، وتضم موسكو أكبر تجمع لهم .

وقد كان وضع اليهود أعقد مشكلة واجهها القادة السوفيت ، وأتسم تاريخهم فى كثير من الأحيان بالأحداث غير السارة ، من اضطهاد ، وملاحقة ، وتميز فضلا عن المحاكمات والتطهير .

وأزاء هذا الوضع المعقد ، وحتى لا يبدو النظام السوفيتى عاجزا عن حل قضايا الشعوب ، بما فيها وضع اليهود ، نبتت فكرة إقامة إقليم مستقل استقلالا ذاتيا لليهود يتيح لهم أن يحتشدوا فيه ، ويمارسوا حياتهم مع بنى دينهم ، ويحققوا لأنفسهم فيه المبدأ اللينينى « حق تقرير المصير » - فكان أن قامت مقاطعة «بيروبيدجان» ذات الحكم الذاتى فى مارس ١٩٣٤ ، طبقا لنص الدستور السوفيتى (٢) .

وفى الوقت الذى كان القادة السوفيت يعالجون فيه مشكلة اليهود فى الاتحاد السوفيتى ، كانوا يتابعون الصراع الدائر فى فلسطين بين العرب واليهود ، ويلحظون التعاطف الشديد بين اليهود السوفيت وبين أبناء جلدتهم فى فلسطين ، بل ورغبتهم فى الهجرة إليها ، للمهاد إلى جانبهم ، ونيل شرف «الاستشهاد» معهم لإقامة «دولتهم القومية» .

وقد تصادف فى ذلك الوقت ، أن اندلعت فى فلسطين الاضطرابات الأولى التى سبقت الثورة الفلسطينية الكبرى فى صيف عام ١٩٣٦ ، والتى شملت طول البلاد وعرضها ، وكانت أعنف ماعرفته البلاد حتى ذلك الحين . وعندما جرت مناقشة قضية تقسيم فلسطين لأول مرة فى عصبة الأمم ، كان رأى السوفيت صريحا ضدها - ورات موسكو أن العرب سيفقدون بالتقسيم أفضل أراضيهم ، فى الوقت الذى كان هم البريطانيين فيه توجيه ضربة للحركة الثورية العربية بإقامة دولة يهودية - وقالت موسكو ، أن اليهود لن يفيدوا من مثل هذه المغامرة (٣) .

ومن المدهش حقا ، ان هذه الفترة التي شهدت تأييدا سوفيتيا للثورة العربية في فلسطين ، قد صاحبتهما في نفس الوقت تقريبا حركة عرفت في الاتحاد السوفيتي «بالتطهير الكبير» - شملت كثيرين من اليهود - اذ سرعان ما حلت النوادي والمنظمات الصهيونية ، واعتقل الكثيرون من زعمائها ، لاسيما في ليننجراد ، وكيف ، ومسكو . وكان الصهونيون يحاكمون بموجب تهمةين ، هما : عضوية منظمة سرية شبه عسكرية ، وصلتهم بالدول الاجنبية ، لاسيما انجلترا ، التي منحتهم وعد بلفور (٤) .

كانت الاستراتيجية الاساسية للاتحاد السوفيتي في هذه المرحلة ، مكافحة قوى المحور - واتسمت الفترة الممتدة من انعقاد المؤتمر السابع للكونترن ، حتى توقيع المعاهدة السوفيتية - الالمانية ، اى من اغسطس ١٩٣٥ حتى اغسطس ١٩٣٩ ، بالتوتر العدائى الشديد في العلاقات السوفيتية الالمانية - ولذلك كان قادة الاتحاد السوفيتي يتوجسون خيفة من الاتصالات التي جرت بين قادة الحركة الوطنية الفلسطينية ، وعلى رأسهم امين الحسيني ، مفتى القدس ، وبين المانيا وايطاليا ، واتخذوا موقفا معاديا من هؤلاء القادة ، بل ومن الحركة كلها (٥) .

لكنه مع تزايد الخطر المباشر لالمانيا النازية على الاتحاد السوفيتي بعد سنة ١٩٣٨ ، أصبح موقف موسكو من الصهيونية اقل عنفا - ذلك لأنها تقف في عدائها للنازية الى جانب الاتحاد السوفيتي - فتوقفت تماما خلال الحرب العالمية الثانية الدعاية السوفيتية المناوئة للصهيونية . وعقب الهجوم الالمانى على الاتحاد السوفيتي أعلن القادة الصهونيون تعاطفهم مع موقف الاتحاد السوفيتي ، وتأييدهم له في الحرب (٦) . كما أسهم الصهونيون ، وبالأذات «الهستدروت» ، عن طريق «عصبة النصر لمساعدة روسيا السوفيتية» في تقديم مساعدات حربية ودوائية الى الاتحاد السوفيتي خلال الحرب - وكانت هذه المساعدات تسلم عن طريق ايران ، وسلمت أول دفعة منها في ابريل ١٩٤٢ . كما أقام اليهود في فلسطين علاقات وثيقة مع نقابات العمال السوفيتية ، وأقيم معرض في الاتحاد السوفيتي لبيان تقدم المستوطنات اليهودية في فلسطين . ولهذا ، لم يكن غريبا ماقاله ايفان مايسكى ، نائب قوميسارى الشؤون الخارجية في الاتحاد السوفيتي عندما زار المستعمرات اليهودية في فلسطين سنة ١٩٤٣ : «بأننا لن نعتبر الصهيونية عميلة للاستعمار البريطاني بعد الآن - فقد تغير الموقف تماما ، كما تغيرت

نظرتنا ايضا - ويجب أن يكون واضحا أن التقدميين في فلسطين سيحظون بتأييدنا المتزايد ، أكثر من العرب المتخلفين ، الذين يحكمهم الملوك الاقطاعيون » .

ومن ناحية أخرى ، يذكر اينشتاين ، أن هناك عددا غير قليل من القادة السوفيت في الحرب الثانية ، كانوا من اليهود ، ولعبوا دورا مؤثرا في الحرب ، مثل الميجور جنرال كرايزر Major General Kreyzer الذي قاد الفرقة الاولى في موسكو ، ثم الجيش الثالث ، والجيش الخامس ، لتحرير حوض الدونيتز في عام ١٩٤٤ ، ثم تقدم الى ليتوانيا ، وأشترك مع باقي المجموعات الشمالية في تحرير لاتفيا واستونيا . وهناك أيضا الميجور جنرال ليف ميخائيلوفيتش دوناتور ، ومازيشال الجو سموشكتفتش ، بطل معركة ليننجراد (٧) .

ويضيف اسحاق دويتشر الى ذلك ، أن اليهود المنضمين الى القوات المسلحة السوفيتية قاتلوا ببسالة ، ونالوا ارفع الاوسمة والانواط العسكرية ، ولكن لم ينظر اليهم على أنهم يهود ، بل كأبطال في الجيش الاحمر السوفيتي . لذلك ، فقد انتقم منهم الالمان ، خاصة عند احتلالهم كييف ، حيث قضاوا على نحو ستين ألفا منهم ، كانوا يقيمون فيها - بل انه لم يسمح بعد ذلك بتشديد أى نصب تخليدا لذكراهم ، كما اتبع مع باقى قتلى الحرب فى الجبهة - سوريات الأخرى (٨) .

من الواضح اذن ، أن هناك « موقفا » سوفيتيا معنا بدأ يتبلور فى خلال هذه الفترة - وهو الموقف الذى اتضحت ابعاده فى التصويت السوفيتى لصالح مشروع القرار الخاص بتقسيم فلسطين فى الجمعية العامة للأمم المتحدة فى نوفمبر ١٩٤٧ .

وقد تناول عدد من الباحثين والمختصين مسألة تأييد الاتحاد السوفيتى لمشروع تقسيم فلسطين ، والذي أدى فى النهاية الى تأييد قيام اسرائيل - رغم أن ايدولوجية كل من الشيوعية والصهيونية على طرفى نقيض . ومن أشهر من تناولوا هذه المسألة وولتر لايكر ، الذى قرر فى احد مؤلفاته أن التأييد السوفيتى لقيام دولة يهودية جاء كحدث عارض ، وفى لحظة من لحظات شرود ذهن ستالين (٩) . على أنه فى بحث آخر ، يذكر أن التأييد السوفيتى لقرار التقسيم كان على الأرجح تأثرا بجو العطف الانسانى الشامل على اليهود بعد الحرب (١٠) . ويذكر باحث آخر أن موقف الاتحاد السوفيتى فى الجلسة الاولى الخاصة

للامم المتحدة ، التى عقدت فى ابريل - مايو ١٩٤٧ ، كان اميل الى فكرة اقامة دولة اتحادية ذات جنسيتين . ولعلمهم تصورا امكان ذلك ، لان الاتحاد السوفيسى يتكون من جنسيات مختلفة - وهذا قياس خاطئ ، اذ ان جنسيات الاتحاد السوفىيتى تتعايش فى اطار الايديولوجية الشيوعية ، التى لاتعترف بالقومية كعامل اساسى فى تكوين الدولة بينما سبب مجئ اليهود الى فلسطين ، هو الادعاء بكيان قومى ، دفعهم الى الهجرة والغزو وانتزاع البلاد من القومية الاخرى صاحبة الحق فيها (١١) .

هذا - بينما يرى باحث ثالث ، ان موقف الاتحاد السوفىيتى من هذه المسألة ، كان بداية لخطأ جسيم ، ولم يكن تطبيقا او التزاما بمبدأ تقرير المصير - ذلك لان هذا كان يعنى انتزاع وطن قومى مستقر ، والرضوخ لارادة مستعمر آخر أشد نكاية وبشاعة (١٢) .

على أية حال - فقد انعقدت الجمعية العامة للامم المتحدة ، بناء على طلب الحكومة البريطانية ، لعقد جلسة خاصة للنظر فى مشكلة فلسطين ، فى ابريل ١٩٤٧ - وقام مندوب الهيئة العربية العليا ، ففند مزاعم الصهيونية ، واعلن ان العرب سيقاومون أى مشروع للتقسيم بالدم ، وانهم يرفضون تقرير لجنة التحقيق بتوصيته ، الذى كان يدور فى نطاق التقسيم ، وينتهى اليه . ثم اعلن ان الحل الوحيد الذى يقبله العرب ، هو دولة ديمقراطية مستقلة ، تنشأ فى كل فلسطين . وكان معنى ذلك ، ان العرب قد رفضوا انصاف الحلول ، او التنازل عن حقوقهم - هذا فى الوقت الذى اعلن فيه مندوب الوكالة اليهودية قبولهم بتوصية التقسيم ، واعترض فى الوقت ذاته على ترك الجليل الغربى والقدس خارج الدولة اليهودية - أى انه فتح الباب لترضيات جديدة ، او لمطالب أخرى تضمن له أن يحصل على ما أوصت به لجنة التحقيق لليهود .

وتتابع المندوبون - وكانوا بين مؤيدين للتقسيم ، او بين مؤيدين للعرب فى رفضهم للتقسيم . وقام المندوب البريطانى ، واعلن عزم حكومته على تنفيذ الجلاء عن فلسطين ، وعدم استعدادها لتنفيذ حل لاوافق عليه كل من العرب واليهود فى نفس الوقت . كما اعلن امتناع بريطانيا عن التصويت ، حتى لاتتهم بالوقوف فى هذا الجانب او ذاك - وكأنها قد احتفظت بموقف محايد فى المشكلة .

وعندما جاء دور الاتحاد السوفىيتى ، وقف أندريه جروميكو ،

وزير الخارجية يعلن مائنه : « ... ان انشاء دولة عربية يهودية ، يتمتع فيها العرب واليهود بحقوق متساوية ، يمكن اعتباره أحد الحلول الممكنة للمشكلة الفلسطينية لمصلحة الشعبين ولجميع سكان فلسطين ، وأمن وسلام الشرق الأوسط - واذا ظهر أن هذا الحل غير عملي بسبب سوء العلاقات بين العرب واليهود ، فلا بد من تقسيم فلسطين الى دولتين مستقلتين ، عربية ويهودية .. » (١٣) .

وتذكر بعض المصادر - من جهة أخرى - ان القرار السوفيتي بتأييد تقسيم فلسطين ، لم يكن قرارا عشوائيا ، خاضعا لشطحات الفكر ، أو شرود الدهن ، بل ان هذا الموضوع على وجه التحديد ، قد جرى بحثه قبل ذلك بعامين تقريبا بين كل من الرئيس الامريكي روزفلت وستالين ، اثناء مباحثات السلام التي عقدت في يالتا ، واقتنع خلالها الزعيم السوفيتي بتأييد البرنامج الصهيوني فيما يختص بفلسطين (١٤) . ولاشك ان الولايات المتحدة ، سواء على عهد الرئيس تيودور روزفلت ، أو خلفه هاري ترومان ، قد لعبت دورا كبيرا في اقناع الحلفاء بالوقوف الى جانب المطالب اليهودية . ويؤيد هذا المعنى « صافران » - ويذكر على سبيل المثال ، انها استطاعت اقناع بريطانيا ، الدولة المنتدبة على فلسطين ، بالسماح لحوالي مائة ألف يهودى بالهجرة الى فلسطين على الفور ، رغم احتجاجات العرب وسخطهم (١٥) .

وقد عبر عبد الرحمن عزام باشا ، الامين العام لجامعة الدول العربية عن هذا السخط في مؤتمر صحفى ، عقد في لندن في ١٩ سبتمبر ١٩٤٧ ، وأعلن : « .. انه يتوقع انشاء اتحاد عربى يمتد من المحيط الى الخليج ، ويعيش فيه اليهود والعرب جنبا الى جنب » - ثم أعرب عن رغبته في ان يسعى العرب قدر جهدهم لخير اليهود» بسبب حالتهم التي يرثي لها في العالم» - وقد أسف لأن أعمال الارهاب الصهيونية عقدت الأمور . ثم قال : « .. اننا لانتظر أن يرتضى العرب مائة ألف يهودى ارهابى في بلادهم ، مهما صدقت الرغبة في مساعدة اليهود والآخذ بأيديهم » (١٦) .

على ان « صافران » يؤكد في بحث آخر له ، ان اوقوف السوفيت الى جانب قيام دولة يهودية في فلسطين ، لم يكن سوى مرحلة تكتيكية - في الوقت الذى بقيت فيه عداوتهم للصهيونية لم تتغير ، كأساس ايديولوجى (١٧) .

ومن المعروف - ان السياسة السوفيتية في الشرق الأوسط في الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية ، كانت تسعى أساسا الى تأمين الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي حتى لا تستخدم هذه المنطقة كنقطة وثوب على أراضيه - ولذلك شجعت كل الحركات المناهضة للاستعمار البريطاني (١٨) . وقد رأى السوفييت في مناوأة الصهيونية للانجليز في فلسطين ، فرصة سانحة للتخلص من النفوذ البريطاني ، وفي نفس الوقت - ان اقامة دولة يهودية في هذه المنطقة سيزيد من حدة الصراع في الشرق الأوسط وبالتالي ايجاد فرصة ملائمة لانتشار الشيوعية . وقد وضع المسئولون السوفييت في اعتبارهم العلاقة الوثيقة بين التجمعات اليهودية في الولايات المتحدة وبين فلسطين ، وادركوا احتمال أن تسعى الولايات المتحدة لتحل محل بريطانيا في هذه المنطقة بعد خرجها منها - وبالتالي ، فان استقطابهم لليهود سوف يقلل من التأثير الأمريكي على المنطقة . هذا بالاضافة الى أن وجود عدد من القادة الصهيونيين ينتمون في نشأتهم الى الأصل الروسي أو الى أوروبا الشرقية انما هو أمر جدير باهتمام الاتحاد السوفيتي (١٩) .

والقيمة العملية لخطاب أندريه جروميكو في الجمعية العام للأمم المتحدة في ١٤ مايو ١٩٤٧ - هي انه مهد السبيل لتأييد تقسيم فلسطين ، ثم لانشاء الدولة اليهودية . وقد بدأ جروميكو خطابه بهجوم على الانتداب والدولة المنتدبة ، ثم أوضح ان حل المسألة الفلسطينية يجب أن يأخذ في اعتباره المصالح المشروعة لكل من الشعبين ، العربي واليهودي - فكل ، على حد تعبيره ، له جذور تاريخية في فلسطين . وأكد بصفة خاصة ، أن سوف يكون من غير العدل أن ينكر على الشعب اليهودي حقه في تحقيق آماله في انشاء دولته الخاصة به . وقد استعرض الحلول الممكنة للمسألة الفلسطينية : تكوين دولة واحدة ، عربية يهودية ، يتمتع فيها العرب واليهود بحقوق متساوية - أو بتقسيم فلسطين الى دولة عربية ، واخرى يهودية - أو انشاء دولة عربية صرفة في فلسطين بدون اعتبار لحقوق السكان اليهود ، أو العكس . وقد رفض الحلين الآخرين باعتبارهما غير متبادلين ، لا يأخذ أيهما في اعتباره المصالح المشروعة « لشعبي فلسطين » ولا يؤدي الى استقرار العلاقات بينهما . ثم أكد

ان الوفد السوفيتي يفضل الحل الأول « تكوين دولة عربية يهودية مستقلة ديمقراطية » يكون لليهود والعرب فيها حقوق متساوية - باعتباره الحل الذي يكفل حماية مصالح الشعبين . غير أن جروميكو أضاف أنه في حالة عدم إمكان تحقيق هذا الحل ، بسبب سوء العلاقات بين العرب واليهود سوف يكون من الضروري بحث الحل البديل المتمثل في التقسيم . وأكد جروميكو مرة أخرى تفضيله للحل الأول بقوله : « .. اننى أكرر أن هذا الحل لمستقبل فلسطين ، سوف يكون مبرراً فقط ، اذا كانت العلاقات بين السكان اليهود والسكان العرب الفلسطينيين سيئة في الواقع ، لدرجة يصبح معها من المستحيل التوفيق بينهما ، وتأمين التعايش السلمى للتعايش فى تلك البلاد » . وهكذا - ظل حل الدولة الواحدة حلاً أفضل - لكن الحل بالتقسيم اضحى ، بوضوح ممكناً .

ويذكر فرانك جرفازى ، وهو كاتب صهيونى ، فى هذه المناسبة - انه فى أثناء مناقشة المشروع فى الجمعية العامة ، قبل الحاخام هليل سيفر ، المتحدث باسم الحركة الصهيونية العالمية خمس الرغيف $\frac{1}{5}$ بدلاً من لا شئ على الإطلاق - وهو يعنى الجزء الذى خصص حينئذ للدولة اليهودية المقترحة - ثم أضاف : « لو كانت التضحية هى الشرط الذى لا مفر منه للوصول الى حل نهائى ، واتاحة الفرصة لانشاء الدولة اليهودية ، فان الحركة الصهيونية على استعداد لأن توصى بقبول الحل الذى ينادى بالتقسيم (٢٠) » .

كانت كارثة اليهود فى أوروبا قد بدأت تنكشف أبعادها تدريجياً بعد انتهاء الحرب (٢١) - وبدأ زعماء الحلفاء ينظرون اليها باعتبارها إحدى مسئولياتهم التى يجب عليهم وضع الحلول المناسبة لها، بصرف النظر عن أية اعتبارات ايديولوجية أو سياسية . لذلك - فانه بالنظر الى المبادئ الأساسية الشهيرة التى تنطوى عليها الايديولوجية السوفيتية ، يعتبر تأييد الاتحاد السوفيتي لقيام دولة يهودية فى فلسطين خروجاً على المألوف ، وتناقضاً مع طبيعة الأشياء .

ومهما كان الراى خول هذا التأييد ، فإن الاتحاد السوفيتي على الصعيد العملى قد اتبع تأييده هذا بتزويد العصابات الصهيونية العاملة فى فلسطين بالمعدات العسكرية، التى أرسلت عن طريق تشيكوسلوفاكيا، والتى استمر امدادهم بها حتى بعد اعلان قيام اسرائيل فى مايو عام ١٩٤٨ .

وتذكر بعض المصادر ، أن المعدات التي أرسلت الى اليهود في هذه الفترة الاولى من النزاع المسلح بين الطرفين ، بلغت قيمتها ١٦ مليون دولار - كانت ترسل عبر المرافئ اليوغوسلافية على الادرياتيک ، وتنقل بحراسة ميليشيا الحزب الشيوعي اليوغوسلافي ، بحسب اعتراف مجلة The Wiener Liboory Bulletin التي كانت تصدرها منظمة «بتي برت» الصهيونية (٢٢) - ومن بين هذه المعدات العسكرية التي أرسلها الاتحاد السوفيتي عن طريق تشيكوسلوفاكيا ، كميات من الأسلحة ، شملت طائرات المانية من طراز « مرشميدت » وطائرات بريطانية من طراز « سبيتفاير » و « موسكيتو » ، ودبابات ومدفعية ميدان مضادة للطائرات ، وقاذفات لهب ، ومدافع مضادة للدبابات - وبالإضافة الى ذلك ، قامت وزارة الدفاع التشيكية ، بموجب اتفاق عقده مع منظمة « الهاجاناه » الارهابية بتدريب عدد من ضباط الجيش اليهودي في تشيكوسلوفاكيا ومن بينهم ضباط طيران .

واذا كانت المجلات والصحف الأجنبية قد أسبت في الحديث عن امداد الاتحاد السوفيتي لليهود بالأسلحة والذخائر ، لفرض وجود اسرائيل على العرب ، فان العرب الفلسطينيين قد لاحظوا بانفسهم ذلك ، وتنازلوه بالتعليق في الصحف (٢٣) .

وقد تمثل ايضا التأيد العملي السوفيتي لقيام دولة يهودية في فلسطين ، في السماح بهجرة اليهود اليها . وتذكر بعض المصادر في هذا الصدد ، ان السلطات السوفيتية قد غضت النظر عن موجات الهجرة اليهودية الجماعية من اوربا الشرقية الى فلسطين بعد الحرب مباشرة ، وربما شجعته ايضا . وقد ظهر ذلك في تأيد الرسميين الشيوعيين في كل من رومانيا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا ويوغوسلافيا للهجرة البهدية غير الشرعية . ففي بولندا ، أبلغت حكومة الاتحاد الوطني ، التي كانت تضم وزراء شيوعيين ، اليهود البولنديين ، ان بإمكانهم الهجرة « اذا أرادوا » - وفي تشيكوسلوفاكيا ، خصصت السلطات التشيكية تسع قاطرات لنقل اليهود من الحدود البولندية الى الحدود النمساوية ، او الى المنطقة الامريكية في المانيا المحتلة . وساهمت في اقامة معسكرات مؤقتة للمهاجرين اليهود . كذلك قدمت السلطات الرومانية والسلطات اليوغوسلافية مساعدات « استثنائية » لتسهيل هجرة اليهود الى فلسطين ، وراوا في ذلك مناوأة للبريطانيين « الامبرياليين » (٢٤) .

وقد انعكست الآثار السياسية لعمليات ترحيل يهود اوربا

الشرقية على موقف بريطانيا في فلسطين ، وزادت من متاعبها الادارية مما حمل الحكومة البريطانية على الاحتجاج لدى موسكو وبوخارست في ٨/٨/١٩٤٦ ، « على الطريقة التي تواطأت بها روسيا ورومانيا في تنظيم نقل المهاجرين من المرافئ الرومانية الى فلسطين » - ثم اتبعت ذلك بالاحتجاج لدى الحكومة التشيكية في ٩/٨/١٩٤٦ ثم في ٢١/٨/١٩٤٦ . وفي ١٢ أغسطس ١٩٤٦ ، أصدرت الحكومة البريطانية بيانا أعربت فيه عن « قلقها » - لأن نسبة كبيرة من المهاجرين اليهود غير الشرعيين يأتون من أوروبا الشرقية ، وليس من مراكز تجمع المشتتين في ألمانيا والنمسا وإيطاليا . وقال البيان : « ان الحكومة البريطانية قد تدخلت لدى الحكومات المعنية لوقف هذا السيل من مصدرة ، بداعي ان الغاية منه هو - محاولة اجبار الحكومة على تقرير سياسة جديدة في فلسطين » (٢٥) .

وكانت السياسة الجديدة التي تحدث عنها هذا البيان - هي ان عمدت الحكومة البريطانية الى نشر بعض ما في حوزتها من وثائق - على غير ما هو مألوف - بعد ان اتضح لها ميل اليهود الى جانب السوفييت ، والمعونات التي يدفع بها السوفييت اليهم في فلسطين - فضلا عن السماح لهم بالهجرة اليها . تلك الوثائق التي تثبت ان تشيكوسلوفاكيا قامت بدور هام في دعم السلاح الجوي اليهودي ، وزيادة عدد وحداته ، وكيف ان اليهود تلقوا كميات من القنابل الحارقة ، والمتفجرات وماكينات خاصة للطائرات ، واجهزة لاسلكي ، ومحركات وقطع غيار ، وأسلحة صغيرة وأسلحة اوتوماتيكية وانواعا اخرى من الذخائر - وكيف ان خبراء من مصانع « سكودا » التي تملكها الحكومة التشيكية قدموا الى فلسطين لمساعدة اليهود على تحويل الطائرات المدنية الى حربية . وذكرت وزارة الخارجية البريطانية أن أسطولا صغيرا من الطائرات يحمل علامة دولة غير أوربية كان يشترك في نقل العتاد من تشيكوسلوفاكيا الى اسرائيل - بعد قيامها مباشرة ، واثناء اندلاع الحرب بين اليهود والعرب » - وكانت الحكومة البريطانية قد أثرت عدم نشر هذه الوثائق ، ولكن بعد ان صار العرب يوجهون اليها أصابع الاتهام ، بأنها ساعدت اليهود في الاستيلاء على الأمور في البلاد ، عادت وقررت نشرها ، وكلفت سفيرها في واشنطنون بابلاغها الى وزارة الخارجية الأمريكية (٢٦) .

وقد استمر قلق الحكومة البريطانية قائما من جراء «الدسائس» التي تحيكها لها السلطات السوفيتية في فلسطين - مما اضطرها الى

ايفاد مبعوثين من قبلها على مستوى عال الى البلاد العربية المختلفة للوقوف على الحالة ، ورفع تقرير الى الحكومة - ولم تهدأ ، الا بعد ان وردت هذه التقارير مطمئنة لها - اذ ورد في احداها : «... أما فيما يختص بالنشاط السوفيتى فى بلاد الشرق الأوسط ، فانه لم يبلغ فيها بعد المرحلة التى يخشى خطرها ، غير ان دعاة السوفييت فى المنطقة يلقون أشد المقاومة من حكوماتها وهيئاتها الريفية ، التى لا تنفك عن التصريح بأن المبادئ الشيوعية تتنافى مع تعاليم الدين الاسلامى (٢٧) » ..

ومهما يكن من امر - فان السياسة السوفيتية قد خطت بعد ذلك الخطوة الثانية والأهم تجاه قبول التقسيم . ففي الثالث عشر من اكتوبر ١٩٤٧ ،لقى ممثل الاتحاد السوفيتى «سيميو تسارابكين» بياناً فى اللجنة الخاصة بفلسطين كرر فيه مهاجمته لنظام الانتداب ، والقى عليه اللوم فى احداث النزاع بين العرب واليهود (٢٨) . وفى بحثه عن الحل الملائم لهذا النزاع ، لم يعط اهتماما كبيرا لوجهة النظر العربية القائلة بالحق التاريخى للعرب فى فلسطين - اذ مناهى الأمر ليس عدد السنين التى قضاها اليهود والعرب فى فلسطين ، وانما جوهر الموضوع هو حق تقرير المصير بالنسبة لكل من الشعبين . واضاف الى ذلك اعتبارا سياسيا آخر ، وهو معاناة اليهود فى اثناء الحرب الثانية ، خاصة وأن دولة أوربية واحدة لم تنهض للدفاع عنها - واعتبر المندوب السوفيتى أن هذا يفسر رغبة اليهود فى الحصول على وطن لهم - وهى الرغبة التى يجب ألا تشوبها اعتبارات تاريخية أو قانونية . وراى أن ميثاق الأمم المتحدة ، الذى يكفل حق كل شعب فى الاستقلال ، يوجب مساعدة هؤلاء اليهود . ثم ذكر أن حل الدولة الواحدة ، وإن كانت له مزاياه وفوائده ، لم يعد حلاً أفضل من حيث التطبيق بسبب وصول العلاقات بين العرب واليهود الى حالة من التوتر ، أصبح مستحيلاً معها التوفيق بين وجهات نظرهم بشأن حل المشكلة - ومن ثم ، فقد أصبحت خطة تقسيم فلسطين الى دولتين ، واحدة عربية ، وأخرى يهودية ، فى ظل هذه الظروف ، هى الأفضل - من حيث التطبيق . ووصف المندوب السوفيتى هذا القرار بأنه «خطوة عظيمة الى الامام فى حل مشكلة فلسطين برمتها» - وأيد الاتحاد الاقتصادى الوارد فى القرار ، واعتبره على جانب كبير من الأهمية ، لانه يعود بالخير على فلسطين جميعها ، ومن شأنه أن يفتح الباب لتقارب الشعبين كما يحقق قيام علاقات سياسية وثيقة بينهما فى المستقبل .

سارت بعض دول أمريكا اللاتينية في نهج الاتحاد السوفيتي في مناقشات الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وأظهرت ميلا شديدا نحو اليهود - فاقترحت أوروغواي مثلا تهجير آلاف الاطفال المشردين في أوروبا فوراً ، ودون انتظار - وطالبت جواتيمالا بإنشاء قوة دولية ، حسب أهمية الأعضاء في المنظمة الدولية ، باستثناء الدول الكبرى ، وذلك لتنفيذ مشروع التقسيم بالقوة . وفي هذا الوقت تقدمت بريطانيا باقتراح هام جديد - وهو حل مشكلة المشردين اليهود ، بأن تتحمل كل دولة من أعضاء الأمم المتحدة أعباء تهجير هؤلاء اليها ، كل بنسبة امكانياته الاقتصادية - وهكذا ، نلاحظ أن المناقشات انحرفت عن موضوع مستقبل فلسطين العربية ، الى بحث مسألة تشريد اليهود - وهذا يعني ضمناً أن غالبية الأعضاء ربطوا ربطاً وثيقاً بين المسألتين ، وهو منطلق خاطئ للقضية (٢٩) .

ثم جرت مساومات كثيرة في هذه الاثناء مع العرب الذين رفضوا التقسيم ، فحاولت بعض الدول أرضاءهم بتوسيع المنطقة العربية بضم النقب ، أملاً في أن يعبل العرب مبدأ التقسيم . وفي الحال أوفدت الوكالة اليهودية ، حليم وايزمان ، لمقابلة الرئيس ترومان ، حتى يثنى الأعضاء عن فكرة المساومة على المنطقة المخصصة لليهود ، وابرز وايزمان للرئيس الأمريكي أهمية النقب الحيوية لليهود ، باعتبارها المنفذ الذي يصل الدولة المقترحة بالبحر الأحمر - وذكر أنه فكر في هذا الأمر منذ سنة ١٩١٨ ، وكان يتردد على هذه المنطقة ، ويتأمل في طريق الشرق ، وكيف أن هذا الطريق هو مسألة حيوية بالنسبة للاقتصاد الاسرائيلي - و اضاف وايزمان أنه يتوقع أن تحظر الملاحة الاسرائيلية في قناة السويس ومن المحتمل عندما تتقدم العلوم التطبيقية ، أن يصبح في الامكان شق قناة أخرى تنافس قناة السويس التي ستتم سيطرة مصر عليها عند انتهاء امتياز الشركة . واخيراً - كان اليهود هم أقدر على تعمير صحراء النقب ، باستخدام الوسائل العلمية الحديثة . وبهذا الاسلوب ، استطاع أن يقنع الرئيس الأمريكي ، فأبلغ مثله في الأمم المتحدة بالضغط على الوفود لعدم إثارة موضوع إعادة النظر في حدود التقسيم .

تابعت الجمعية العامة للأمم المتحدة مناقشة توصيات اللجنة الخاصة ، بشأن المسألة الفلسطينية في الفترة من ٢٦ الى ٢٩ نوفمبر - وفي هذه المناقشة ألقى أندريه جروميكو في ٢٦ نوفمبر خطاباً ، استعرض فيه مواقف الاتحاد السوفيتي ابتداء من الدورة الطارئة ، وأكد التزام الاتحاد السوفيتي بتأييد توصية اللجنة الخاصة بالتقسيم ، اتساقاً مع هذه

المواقف من ناحية ، ومع موقف الاغلبية من ناحية اخرى . وفي هذا الخطاب ، اورد جروميكو تفسيراً لتأييد السوفيت للتقسيم ، يقوله : « يعيش في فلسطين شعبان . أحدهما عربى . والآخر يهودى - لكل منهما جذوره التاريخية العميقة في هذا البلد - ولقد أثبتت الدراسة ، بما فيها خبرة اللجنة المختصة ، أن اليهود والعرب في فلسطين لا يمكنهم أن يعيشوا سوياً في دولة واحدة . ولذلك ، فليس ثمة بديل عملى آخر سوى انشاء دولتين ويزيد من ملامة هذا الحل ، الوضع الذى وجد الشعب اليهودى نفسه فيه نتيجة للحرب الاخيرة ، خاصة ان دولة واحدة في اوربا الغربية لم تكن قادرة على تقديم الحماية المناسبة للشعب اليهودى من النازية - ويستمد هذا الحل اساسه النظرى من المبادئ والاهداف النبيلة للامم المتحدة ، ويتطابق مع مبدأ تقرير المصير القومى للشعوب ، وهو المبدأ الذى اتبعه الاتحاد السوفيتى في حل مسألة القوميات الخاصة بشعوبه . (٣٠)

وعند اجراء التصويت - في ٢٩ نوفمبر - كانت اصوات المجموعة السوفيتية كلها الى جانب خطة التقسيم - ومما زاد في الاهمية النسبية لهذه الاصوات ، انها كانت تستطيع ان تغير الموقف برمته ، لو انها صوتت ضد القرار (٣١) .

لقد قامت اسرائيل كما كان متوقعا لها في الخامس عشر من مايو ١٩٤٨ - ولم يلبث أن ارسل الاردنيون فليقهم العربى برئاسة القائد البريطانى « جلوب » - كما كان من المنتظر أن يدخل الملك عبد الله القدس في الخامس والعشرين من نفس الشهر .

وكان لدى المصريين لواءان يضمن وحدات مصفحة كانا في طريقها الى تل ابيب - كما قامت فرقة عراقية بمهاجمة الجبهة الرئيسية ، على حين هاجمت فرقة آلية سورية المنطقة الشمالية . لقد كانت القوات العربية في مجموعها ضئيلة نسبياً ، وغير مسلحة على نحو سليم - كما انه لم يكن هناك أى تنسيق بينها . وعلى ذلك استطاع اليهود أن يتمسكوا انى حد ما بمواقفهم ابان المرحلة الاولى ، ثم انتقلوا الى الهجوم بعد ذلك . (٣٢)

وفي خلال شهرى اغسطس وسبتمبر من عام ١٩٤٨ تم تبادل البعثات الدبلوماسية بدرجة مفوضية بين الاتحاد السوفيتى واسرائيل - اذ افتتحت مقر بعثة سوفيتية في اغسطس ١٩٤٨ في تل ابيب ، وفي ٣ سبتمبر وصلت جولدا مايرسون (منير فيما بعد كأول مبعوث

دبلوماسى الى موسكو ، وبصحبته اعضاء البعثة الدبلوماسية الاسرائيلية وتجمع المصادر المختلفة على أن حادثة استقبال جولدا مئير قد كشفت عن حماس اليهود السوفيت ، خاصة العناصر المتدينة منهم ، وهم الاغلبية ، لقيام إسرائيل ، وتغلغل الروح اليهودية بينهم ، والتي كان القادة قد اعتقدوا أنها خمدت ، بعد صهر القوميات المختلفة التي يتكون منها الاتحاد السوفيتى فى بوتقة الشيوعية .

رمر تقديم أوراق الاعتماد فى الكرملين فى ١٠ سبتمبر فى جو ودى - وفى ١٥ سبتمبر زارت مئير نائب وزير الخارجية «فاليريان زورين» ، وتحدثت معه عن مشكلات النقب ، واللاجئين ، والقدس - وذكرت مئير أن زورين قد وعد بأن تكون السياسة السوفيتية الحالية ، القائمة على أساس تأييد قيام دولة إسرائيل فقط - لا الصهيونية - لن تتغير ، وأن السوفيت سوف يقدمون كل عون ممكن لإسرائيل .

ومضت العلاقة بين الجانبين ، سلبا وإيجابا ، حتى اذا كان ابريل عام ١٩٥٤ - امرت موسكو عن رغبتها فى رفع التمثيل الدبلوماسى بينها وبين إسرائيل الى درجة سفارة ، وسلم ابراموف ، السفير السوفيتى مذكرة تتضمن هذه الرغبة الى موسى شاريت ، وتم وضع خطوات التنفيذ فى يونيو من ذلك العام . وانتهد السفير السوفيتى هذه الفرصة ، وجعل تقديم أوراق اعتماده فى القدس ، على أساس أنها عاصمة لإسرائيل (٣٣) - وهو ما ارتاح اليه المسؤولون الاسرائيليون ، وامتدحوا فيها السفير السوفيتى .

حواشي وهوامش الدراسة

- ١ - نجده فتحى صفوه ، اليهود والصهيونية فى علاقات الدول الكبرى ، بغداد ، ١٩٦٧ ، ص ٢٢ .
- ٢ - النص الكامل لدستور الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، القانون الأساسى مع التعديلات والإضافات التى أقرتها الدورة السادسة للسوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، فى حلقاته التشريعية السابعة - الطبعة العربية ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٠ ، ص ص ٢٩ - ٣٠ .
- وكذلك ، انظر دراسة للمؤلف بعنوان «مقاطعة بيروبيدجان اليهودية بالاتحاد السوفيتى واضطهاد السوفيت لليهود» - المجلة التاريخية ، المجلد رقم ٢٢ - القاهرة ، ١٩٧٥ - ص ٣١٣ .
- ٣ - والتر لايكر (مترجم) ، الاتحاد السوفيتى والشرق الاوسط ، المكتب التجارى للطباعة والنشر ببيروت - الطبعة الاولى ، ١٩٥٩ ، ص ١٥٠ - ١٥١ .
- ٤ - اسحاق دويتشر ، ترجمة فواز طرابلسى ، ستالين سيرة سياسية . دار الطليعة ببيروت - الطبعة الاولى ، يوليو ١٩٦٩ - ص ٦٢٥ .
- ٥ - محمد السيد سليم ، الاتحاد السوفيتى والقضية الفلسطينية دراسة بمجلة السياسة الدولية ، العدد ١٧ ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، يوليو ١٩٦٩ ص ٣٢ .
- ٦ - تحطمت المقاومة السوفيتية عقب الهجوم الالمانى عام ١٩٤١ بسرعة وسهولة - واستدعى الامر اتخاذ اجراءات سريعة حتى لاتقع المصانع الهامة فى ايدى النازيين - وهو ما كان يهدف اليه الالمان ، حتى يحرموا المقاومة السوفيتية من انتاجية هذه المصانع - كذلك سعى السوفييت الى تأمين الامدادات التى

كانت تأنيهم من الخارج - وخاصة الفحج . حول هذا الموضوع ،
انظر :

- Nove, Alec and Newth S.A. ;
The Soviet Middle East, London, 1967, pp. 47-48.
- Ainsztien, Ruben : Soviet Jewry in the Second World War.
Essay in : Kochan, Lionel, The Jews in Soviet Russia
Since 1917-Oxford, New York, 1970, p. 277.
- ٨ - اسحاق دويتشر ، مصدر سابق ، ٦٢٦ .
- ٩ - الاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط ، مصدر سابق ، ص ١٧٤ .
- ١٠ - Laqueur, W., The Struggle for the Middle East,
London, 1968, p. 43.
- ١١ - الدكتور صلاح العقاد ، قضية فلسطين - المرحلة الحرجة
(١٩٤٥ - ١٩٥٦) معهد البحوث والدراسات العربية العالية ،
القاهرة ١٩٦٨ ، ص ٥٠ .
- ١٢ - اديب ديمثري ، الماركسية والصهيونية ، دار الطليعة للطباعة
والنشر بيروت ، ١٩٧١ - ص ٢٠٨ .
- ١٣ -
— Verbatim Record of the Seventy-Eight meeting of the
General Special Session. New York, City-Building —
Flushing Meadows, N.Y., Wednesday, 14 May — at 3.00
p.m. — Special Committee. (A/307).

وحول هذا الخطاب ، انظر :

- Horowitz, David : State in Making — Translated from
Hebrew by : Jullian Metzger, New York, — 1953, p. 270.
- وترجع أهمية هذا الكتاب ، الى أن مؤلفه كان أحد أعضاء الوفد
اليهودي الذي يتبع الوكالة اليهودية في الامم المتحدة .
- ١٤ - ناجي علوش ، الماركسية والمسألة اليهودية - دار الطليعة
بيروت فبراير ١٩٦٩ ، ص ٥٩ .

وانظر ايضا وقائع جلسات مؤتمر يالطا ، التى نشرها الاتحاد
السوفيتى فى :

- The Tehran, Yalta, and Potesdam Conferences. (Docu-
ments) Progress Publishers — Moscow, 1969 — p. 54.

وكذلك ايضا :

- G. Deborin : Secrets of the Second World War, Progress
Publishers — Moscow, 1971 — p. 190.

ويلاحظ انه لم يرد فى هذه الوثائق أى ذكر عن هذا الموضوع
ويبدو ان الاتفاق قد تم بينهما فى المناقشات التى جرت خارج
المؤتمر .

— ١٥

- Safran, Nadav., From 'War to War, New York, 1969 —
p. 96.

— وايضا :

- Snetsinger, John : Truman, The Jewish Vote and the
Creation of Israel. Hoover Institution Press — Stanford
University California; 1974, p. 58.

وايضا :

- Yaha Armajani, Middle East, past and present, New Ju
rsey, 1970, p. 369.

١٦ — السياسة الاسبوعية ، العدد ٥٣٨ ، فى ١٩٤٧/٩/٢٠ — ص ٨

- Safran, Nadav., The United States and
Israel., Harvard Unive rsity press — Cambridge, Massa-
chuse, 1963 — p. 228.

١٨ — الدكتور جورج كرندى ، الاتحاد السوفيتى والقضية الفلسطينية
(١٩١٧ — ١٩٤٧) دراسة منشورة بمجلة مركز الدراسات

الفلسطينية ، جامعة بغداد ، الوزيرية ، العدد ٢٠ يناير
— فبراير ١٩٧٧ — ص ٦٥ .

- Reich, Berrard B. A., M. A., Israel Foreign
policy., Adissrtation presnted to the graduate Faculty of
policy., Adissertation presnted to the praduate Faculty
of the University of virginia in Candidacy for the Degree
of philosophy. June, 1964 — pp. 90 — 92.

٢٠ - فرانك جرفازى (مترجم) - القضية فى صالح اسرائيل ، مع مقدمة لانا ايبان وزير الخارجية الاسرائيلية (بدون ذكر السنة او مكان الطبع) - ص ١٢٥ .

٢١ - حول هذه الأبعاد أنظر :

Mowat, R. C. : Ruin and Resurgence

(1939 1965) Blandford press — London, 1966-p. III

ومؤلف الكتاب استاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة اكسفورد .

٢٢ - القضية الفلسطينية والخطر الصهيونى ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ، سلسلة الدراسات رقم ٣٤ - الطبعة الاولى ، ١٩٧٣ - ص ٤٧٤ .

٢٣ - من ذلك - مثلاً - ما روته احدى الصحف العربية ، من انه فى منتصف ليلة اول ابريل ١٩٤٨ - شوهدت فى غزة باخرة كبيرة تقترب من الشاطئ تتقاذفها امواج البحر لم تلبث ان اصطدمت بالرمل ، وجنحت الى الشاطئ - وكانت ترفع على ساريتها العلم الصهيونى والعلم الروسى معا (هكذا !!) - فهرع اليها رئيس المجلس انبلدى وأعضاء البلدية واللجنة القومية وقائد حرس التسواطىء فى اللواء الجنوبى - ثم اندفع اليها جموع غفيرة من اهالى القرية الذين صعدوا الى ظهر الباخرة ، وتبين لهم ان الباخرة اسمها « لا يكوبا » - فاستولوا على ما تات تحمله - وكانت بها كميات كبيرة من الذخائر والمواد الغذائية بمختلف أنواعها ، كانت مرسلة الى مستعمرة نتسالميم ومن بين هذه الأسلحة ثمانية مدافع عيار ٤ بوصة ذات القذائف زنة ٢٥ رطل ، ومدافع هاون ، و ٥٠٠ مدفع برن ، وسيارتين .
أنظر :

الاخوان المسلمون ، القاهرة ، العدد ٥٤١ ، فى ١٩٤٨/٤/٢ .

٢٤ - لا يستبعد أبدا أن يكون تشجيع هذه البلاد لهجرة مواطنيها من اليهود الى فلسطين ، راجعا لأسباب داخلية ، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية ، وبالأذات فى خلال هذه الفترة - اذ المعروف ان اليهود قد تسببوا بشكل مباشر أو غير مباشر فى احداث قلاقل لكثير من الحكومات ، ورات هذه الحكومات فى

هجرتهم الى فلسطين خلاصا من مشاكلهم - وبالطبع فان اليهود
قد رحبوا كثيرا بموقف هذه الحكومات .

٢٥ - القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني - مصدر سابق، ص ص
٤٧٤ - ٤٧٥ .

٢٦ - نشر الاهرام هذه البيانات تحت عنوان « بريطانيا تكشف
الستار عن تسليح اليهود » أسطول من الطائرات التشكيلية
لنقل العتاد الى فلسطين . انظر :
- الاهرام - العدد ٢٢٧٧٥ في ١٩٤٩/١/٧ .

٢٧ - الترجمة الحرفية للتقرير « السرى الخطير » الذى رفعه
البريجادير تشارلز كلايتون الوزير المفوض البريطانى فى الدول
العربية ، والرئيس العام لادارة الجاسوسية (المخابرات)
الانجليزية فى الشرق الاوسط الى الحكومة البريطانية ، بتاريخ
١٩٤٧/١٢/١٤ . منشور فى :

- الاخوان المسلمون - العدد ٥٤٣ ، بتاريخ ١٩٤٨/٢/٦ .

- ٢٨

- Dagan, Avigdor : with an introduction by : Abba Eban,
Moscow and Jerusalem. Twenty Years of relations be-
tween Israel and the Soviet Union. London. 1970, p. 25

٢٩ - الدكتور صلاح العقاد ، قضية فلسطين - المرحلة الحرجة -
مصدر سابق ، ص ٤٥ .

٣٠ - اديب ديمترى ، الماركسية والدولة الصهيونية (الوجود
والكيان) - دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، يناير
١٩٧١ ، ص ص ٢١٣ - ٢١٤ .

٣١ - احمد يوسف احمد - السياسة السوفيتية تجاه اسرائيل
(١٩٤٨ - ١٩٥٦) - بحث لدرجة الماجستير ، اجيز بجامعة
القاهرة عام ١٩٧٤ - ص ١٨٢ .

ومن المعروف انه قد تمت الموافقة على قرار التقسيم بأغلبية
٣٣ ضد ١٣ ، وامتناع عشرة دول عن التصويت - وكانت أغلبية
الثلاثين المنصوص عليها فى الميثاق ستنتفى ، لو ان الأصوات
الخمس للمجموعة السوفيتية قد تحولت الى الموقف المضاد

للتقسيم - وكانت هذه الأصوات الخمسة هي : الاتحاد
السوفيتي - روسيا البيضاء - أوكرانيا - تشيكوسلوفاكيا -
بولندا - أنظر أيضا :

— Horowitz, David., State in Making — op. cit., p. 302.

— Harry, B. Ellis : The Dilemma of Israel, Washington, p. 73.

— ٣٢

— Laqueur, W., : The Road to War 1967.,

The Origins of the Arab-Israel Conflict., London 1968.

٣٣ - يلاحظ هنا ، ان الولايات المتحدة الامريكية اعترضت على نقل
عاصمة اسرائيل من تل ابيب الى القدس ، وذكرت في مذكرة
رسمية بعثت بها الى اسرائيل تقول فيها « ... والولايات
المتحدة لا تنظر بعين الارتياح لنقل وزارة خارجية اسرائيل الى
القدس ، وهي لذلك لا تنوى نقل السفير الامريكى وموظفى
السفارة الامريكية اليها » أنظر نص المذكرة فى :

— الوثيقة رقم ٢٦٦ - ملف وثائق فلسطين ، الجزء الثانى :
القاهرة ١٩٦٩ - ص ١٠٩٣ .